

كتاب الدعوات

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال تعالى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّكُمْ لَا تُحِبُّونَ السُّنُوبَ ﴾ [الأعراف: ٥٥].

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ الآية

[البقرة: ١٨٦].

وقال تعالى: ﴿ أَمَّنْ حَيْثُ النُّضُطُ إِذَا دَعَا وَتَكْتِفُ السُّوءَ ﴾ الآية [النمل: ٦٢].

١٤٦٣ - وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ»^(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالثِّرِمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٦٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَجِيبُ الْجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ»^(٢)، وَيَدْعُ مَا سِوَى ذَلِكَ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٤٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَنَنَا عَذَابَ النَّارِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَتِهِ قَالَ: «وَكَانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدُعَاءٍ دَعَا بِهَا فِيهِ».

١٤٦٦ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتَّقَى، وَالعَفَافَ، وَالنَّبَى» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) «الدعاء هو العبادة» أي الدعاء هو العبادة الحقيقية، لدلالته على الإقبال على الله، والالتجاء إليه، واعتقاد أنه لا ينفع ولا يضر، لا ربَّ العزة والجلال، وفي رواية الترمذي: «الدعاء مع العبادة» أي خالص العبادة وعين العبادة، كما قال سبحانه: ﴿أَمَّنْ حَيْثُ النُّضُطُ إِذَا دَعَا وَتَكْتِفُ السُّوءَ...﴾؟

(٢) «كان يستجيب الجوامع من الدعاء» أي الدعاء الجامع لخيري الدنيا والآخرة كقوله: «اللهم اغفر لي وارحمني، وهامني وارزقني».

١٤٦٧ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ أَشِيمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ الصَّلَاةَ، ثُمَّ أَمَرَهُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وفي رواية له عن طارق أنه سمع النبي ﷺ وأثناء زجل، فقال: يا رسول الله، كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: قل: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ».

١٤٦٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَصْرِفَ الْقُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ»^(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ»^(٢)، وَذَرِكِ الشَّقَاءَ، وَسُوءَ الْقَضَاءِ، وَشِمَاتَةَ الْأَعْدَاءِ»^(٣) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: «قَالَ سُبَيَّانُ: أَشْكُ أَنِّي رَذْتُ وَاجِدَةً بِهَا».

١٤٧٠ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي، الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي»^(٤)، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧١ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ: اللَّهُمَّ اهْدِنِي، وَسُدِّدْنِي».

وفي رواية: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالسُّدَادَ»^(٥) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) «اللهم مصرف القلوب» أي مقلبها ومغيرها من شأن إلى شأن، ومن حال إلى حال، حوّل قلوبنا إلى طاعتك، وفي رواية «اللهم يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك».

(٢) «تعوّدوا بالله من جهد البلاء» أي من شدة شغف البلاء، الذي لا طاقة للإنسان بحمله، ولا قدرة له على دفعه.

(٣) «شيمانة الأعداء» وهي فرح العدو ببليّة تزلزل بمن يعاديه، قال تعالى: «فَلَا تَسْمُتْ بِنِي الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(١)

(٤) «الذي هو عصمة أمري» أي احفظ عليّ ديني الذي فيه صلاحي وفلاحي، وبه اعتصم من شر الشيطان.

(٥) «الهدى والسداد» أي أسالك الرشاد، والإصابة في جميع أموري.

١٤٧٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيٍّ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَقُولُ:
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ، وَالْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ
 مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَخِيَةِ وَالْمَمَاتِ».
 وفي رواية: «وَضَلَعُ الَّذِينَ^(١) وَعَلِيَّةُ الرَّجَالِ^(٢)» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٣ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
 عَلَّمَنِي دُعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا،
 وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَفُورُ الرَّحِيمُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية: «وفي بيتي» ورُوي: «ظلماً كثيراً» ورُوي «كثيراً» بالشاء المثلثة
 وبالباء الموحدة، فيُتَبَنَى أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، أَيْقَالَ: كثيراً كثيراً.

١٤٧٤ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا
 الدُّعَاءِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
 مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَحُطْنِي وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ
 لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ
 الْمَقْدَمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٧٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ
 إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَائِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ بَعْتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ^(٣)، وَفُجَاءَةِ
 بَشْتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ، وَالْبُخْلِ، وَالْهَرَمِ،

(١) «وَضَلَعُ الَّذِينَ» أي ثقل الذين وشذته.

(٢) «وَعَلِيَّةُ الرَّجَالِ» أي فخر الرجال بأن يكون مظلوماً أو ظالماً.

(٣) «وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ» أي تبدلها من الصحة إلى المرض «وَفُجَاءَةِ نَفْسِكَ» أي عقابك المفاجئ.

وَعَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ ابْنِ نَفْسِي ثَقْوَاهَا، وَزَكَّهَا أَنْتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ^(١١)، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْفَعُ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧٨ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ أَمِنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ خَاصَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ، وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَزْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.»

رَوَاهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ: «وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٧٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهِؤَلَاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ الْعَيْشِ وَالْفَقْرِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ.

١٤٨٠ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَافَةَ عَنْ عَمِّهِ - وَهُوَ قُطَيْبَةُ بْنُ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ»^(١٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٨١ - وَعَنْ شَكْلِ بْنِ حَمِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمْنِي دُعَاءً. قَالَ: قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ سَمْعِي، وَمِنْ شَرِّ بَصَرِي، وَمِنْ شَرِّ لِسَانِي، وَمِنْ شَرِّ قَلْبِي، وَمِنْ شَرِّ مَنِيئِي»^(١٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي

(١١) «أعوذ بك من علم لا ينفع» أي لا يهذب النفس، ولا يسمو بها إلى العلياء، قال الشاعر:

يَا مَنْ لَبَّاسَهُ عَنِ مَكَارِمِ خُلُقِهِ لَيْسَ النَّفَاحِزُ بِالْمَعْلُومِ الزَّاجِرِ

مَنْ لَمْ يَهْتَدِ بِسُنَّةِ أَخْلَاقِهِ لَمْ يَشْفَعْ بِفُلُوبِهِ فِي الْآخِرَةِ

(١٢) «من منكرات الأخلاق والأعمال» أي الأخلاق القبيحة المنكرة، كالغضب، والكبر، والخيلاء، والفخر، والحسد، والبغي، والأعمال المنكرة كالزنى، وشرب الخمر، وسائر المحرمات.

(١٣) «ومن شر مني» أي من شر فرجي كان ارتكبت الزنى وأملك طريقه، فأكون قد سفحت المعنى في غير محله، فأصبح شرًّا علي.

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُثُونِ، وَالْجَذَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

١٤٨٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ، فَإِنَّهُ يَشْسُ الضَّجِيعَ^(١)، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّهَا بَسَتْ الْبَطَانَةَ»^(٢) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

١٤٨٤ - وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ مُكَاتِبًا جَاءَهُ، فَقَالَ: إِنِّي عَجِزْتُ عَنْ كِتَابَتِي فَأَعْنِي. قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ عَلَّمْتِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِثْلُ جَبَلٍ دِينًا، أَذَاهُ اللَّهُ عَنْكَ؟ قُلْ: اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَنْ سِوَاكَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٥ - وَعَنْ عُمَرَانَ بْنِ الْحَضِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَ أَبَاهُ حُضَيْنًا كَلِمَتَيْنِ يَدْعُو بِهِمَا: اللَّهُمَّ الْهِنِّي رَشِيدِي، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٨٦ - وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ «الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى أَقَالَ: سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَمَكَثْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: عَلَّمَنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ تَعَالَى، قَالَ لِي: يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ، سَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»^(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٨٧ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: «قُلْتُ لَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: كَانَ أَكْثَرَ دُعَائِهِ: يَا

(١) «يشس الضجيع» أي يشس الجوع أن يكون صاحباً مضاجعاً للإنسان، يلازمه ولا يفارقه، كالذي ينام معك في فراش واحد، وفي الأثر «كاد الفقر أن يكون كفراً».

(٢) «بست البطانة» ما أجعل هذا التعبير في قوله: «أعوذ بك من الخيانة فإنها بست البطانة؟» شبه ما تنطوي عليه نفس الإنسان من الخيانة، بالثوب الذي تكون له بطانة، فالعظمير جميل فاتن، والمخبر قبيح ماجن، فبقي تقيح لهذه الحصلة الذميمة.

(٣) «صل الله العافية» أي السلامة والمعافاة من الأسقام، والميخن، والآلام، والكوارث، وأنا في الآخرة فهي مغفرة الذنوب، والنجاة من عذاب جهنم «لَمَسَّ رُحْمَازٍ عَنِ الشَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ» فطلب العافية يشمل خيري الدنيا والآخرة.

مُفَلِّبِ الْقُلُوبِ ثَبَّتَ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ « رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٨ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كَانَ مِنْ دُعَاءِ دَاوُدَ ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ ، وَالْعَمَلَ
الَّذِي يَبْلُغُنِي حُبَّكَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، وَأَهْلِي ، وَمِنْ الْمَاءِ
الْبَارِدِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٩ - وَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : الْبَطْوَا بِ:
يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ »^(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، نَالَ الْحَاكِمُ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ .
« الْبَطْوَا » مَعْنَاهُ : الزُّمُورُ هَلِيبِ الدُّعْوَةِ وَأَكْثَرُوا مِنْهَا .

١٤٩٠ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدُعَاءٍ
كَثِيرٍ ، لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ شَيْئاً ، فُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعَوْتَ بِدُعَاءٍ كَثِيرٍ ، لَمْ تَحْفَظْ مِنْهُ
شَيْئاً ، فَقَالَ : أَلَا أَذَلُّكُمْ عَلَى مَا يَجْمَعُ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ تَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ
خَيْرِ مَا سَأَلْتُ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا اسْتَعَاذَ مِنْهُ نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ
ﷺ ، وَأَنْتَ الْمُسْتَعَانُ ، وَعَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

١٤٩١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ^(٢) ، وَعِزَّاتِ مَغْفِرَتِكَ^(٣) ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ
كُلِّ إِثْمٍ ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ الْحَاكِمُ أَبُو
عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .



(١) « الْبَطْوَا بِ يَا ذَا الْجَلَالِ » أَي لَازِمُوا الدُّعَاءَ وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِكُمْ « يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ » فَاللَّهُ
يَسْتَجِيبُ دُعَاءَ الْمَلْجِئِ إِلَيْهِ .

(٢) « أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ » أَي الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تُوجِبُ رَحْمَتَكَ كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ :
« وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَلْتُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ » [الأعراف : ١٥٦] .

(٣) « وَعِزَّاتِ مَغْفِرَتِكَ » أَي مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ وَهِيَ طَاعَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، الَّتِي عَزَمَ عَلَيْهَا عِبَادَهُ
بِقَوْلِهِ : « اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا تَمْرُؤُةَ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ
مِنْ نَكِيرٍ » [الشورى : ٤٧] .

باب فضل الدعاء بظهور الغيب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ يَمْنُونَ كَمَا بِمَا كَفَرُوا وَكَانُوا مُشْرِكِينَ بِاللَّهِ مِنْ قَبْلُ ۗ﴾ [الحشر: ١٠].

وقال تعالى: ﴿وَالسَّعِيرُ إِذْ يَبْتَلِيهِ وَالنَّارُ إِذْ يُسْقَطُ الْأَعْيُنُ عَنْ رءُوسِ السَّعِيرِينَ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى إخباراً عن إبراهيم ﴿وَإِذْ يَدْعُو بِهِ كَذِبًا أَعْتَدَ لِلْكَافِرِينَ يَكُونُ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [إبراهيم: ٤١].

١٤٩٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ»^(١)، إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلٍ «رَوَاهُ مُسْلِمٌ».

١٤٩٣ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ، وَلَكَ بِمِثْلٍ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٤ - عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، فَقَدْ أُبْلِغَ فِي الشَّأْنِ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٩٥ - وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ»^(٢)، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لَا تُؤَافِقُوا مِنْ اللَّهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عِطَاءٌ، فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

(١) «يدعو لأخيه بظهور الغيب» أي يدعو لأخيه المسلم بدعوة في ضيقه، إلا أن الملك على دعوته، وقال: ولك بمثل ما دعوت.

(٢) «لا تدعوا على أنفسكم وأولادكم» أي لا تدعوا بشيء من الضرر على أنفسكم، أو أولادكم، كان يقول أحدكم: اللهم اهلكني، اللهم دمر أبنائي، اللهم أنزل عليهم نعمتك وعذابك لئلا تكون تلك الساعة «ساعة استحلية» فتدمروا على ما حصل منكم.

١٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدَّعَاءَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٩٧ - وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ رَبِّي، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةً رَجِمَ، مَا لَمْ يَسْتَعْجَلْ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْاسْتَعْجَالُ؟ قَالَ: يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرِ يُسْتَجَبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ، وَيَدْعُ الدَّعَاءَ»^(١).

١٤٩٨ - وَعَنْ أَبِي أَمَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ الدَّعَاءِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ»^(٢) وَذُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ^(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٤٩٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ، يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى بِدَعْوَةٍ، إِلَّا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ، أَوْ قَطِيعَةً رَجِمَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: إِذَا نَكَّرَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْثَرَ»^(٤) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَزَادَ فِيهِ: «أَوْ يُدْجِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهَا».

١٥٠٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكُزْبِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الْأَرْضِ، وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



(١) «فَيَسْتَحْسِرُ وَيَدْعُ الدَّعَاءَ» أَي فَيَسْأَلُ مِنْ اسْتِجَابَةِ دَعَائِهِ، وَيَتْرَكَ بَعْدَ ذَلِكَ الدَّعَاءَ، وَهَذَا مِنْ دَسَائِسِ الشَّيْطَانِ.

(٢) «جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ» أَي أَقْرَبُ سَاعَاتِ إِجْلِيَةِ الدَّعَاءِ، الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، حَيْثُ تَكُونُ التَّجَلُّيَاتُ الْإِلَهِيَّةُ، وَالْفَيُوضَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ، وَيَكُونُ الْإِنْسَانُ فِي مَقَامٍ وَإِقْبَالٍ عَلَى اللَّهِ.

(٣) «وَذُبُرُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ» أَي عَقِبَ آدَاءِ الْفَرَائِضِ فِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.

(٤) «إِذَا نَكَّرَ، قَالَ اللَّهُ أَكْثَرَ» أَي قَالَ الرَّجُلُ: إِذَا نَكَّرَ مِنَ الدَّعَاءِ، إِذَا كَانَ الدَّعَاءُ مُسْتَجَاباً، فَقَالَ ﷺ: اللَّهُ أَكْثَرُ إِحْسَاناً وَنَوَالاً، مِمَّا تَطْلُبُونَ وَتَسْأَلُونَ، فَهِيَمَا أَكْثَرُ مِنَ الدَّعَاءِ يُسْتَجَابُ لَكُمْ، مَا لَمْ تَدْعُوا بِشَيْءٍ مُحَرَّمٍ، أَوْ بِمَا فِيهِ قَطِيعَةُ الرَّحْمِ.

عَلَيْهِمْ!! قَالَ: فَذَعَبْتُ أَنَا، فَاحْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدِّعْ وَسَبِّ^(١)، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَيْبَتًا، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَإِنَّمِ اللَّهُ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا^(٢)، حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَتَنَظَّرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَفَرَّةٌ عَيْنِي، لِهَيْبِ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ! فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، (بِعْنِي بَيْتَهُ). ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَهْدٍ، فَمَضَى الْأَجَلَ، فَتَفَرَّقْنَا أَنِّي عَشْرُ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ».

وفي رواية: «فَحَلَفَ أَبُو بَكْرٍ لَا يَطْعَمُهُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ أَوْ الْأَضْيَافُ أَنْ لَا يَطْعَمَهُ، أَوْ يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَذَعَا بِالطَّعَامِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَزْفَعُونَ لُقْمَةً، إِلَّا رَبَّتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَفَرَّةٌ عَيْنِي إِنَّهَا الْآنَ لِأَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا، وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ أَنَّهُ أَكَلَ مِنْهَا».

وفي رواية: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: ذُنُوكَ أَضْيَافُكَ، فَلِإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَافْرُغْ مِنْ قِرَائِمِهِ قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلِقْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: اطْعَمُوا، فَقَالُوا: أَبْنُ رَبِّ مَنْزِلِنَا؟ قَالَ: اطْعَمُوا، قَالُوا: مَا نَأْخُذُ بِأَكْبِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَائِمَكُمْ^(٣)، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ تَطْعَمُوا، لَنَلْقَيْنَ مِنْهُ أَلْفَ بَرَاءٍ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، فَقَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَسَكْتُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ أَفَسَكْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتُ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ! فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَنَا نَابِيهِ. فَقَالَ: إِنَّمَا التَّنَظَّرْتُ لِمَوْنِي، وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ، فَقَالَ الْآخَرُونَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ حَتَّى

(١) «يا غنثر جدع وسب» أي فشتم وسبب يعني ولده عبد الرحمن، ومعنى «يا غنثر» يا غيبي ويا جاهل.

(٢) «ما نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها» أي ما نتناول لقمة إلا زاد من المومع الذي أخذ منه، وهذه كرامة لأبي بكر وأضيافه، فقد أكلوا وشبعوا والطعام أكثر مما كان.

(٣) «اقبلوا عنا قرايمكم» أي اقبلوا ما هيئنا لضيافتكم فتناولوه.

تَطْعَمَهُ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ مَا لَكُمْ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَائَتَكُمْ؟ هَابَ طَعَامَكَ، فَجَاءَ بِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ، الْأُولَى مِنَ الشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

قوله: «عُثْر» وهو: العَبِيُّ الجَابِلُ، وقوله: «فَجَدَّعَ» أي: شَتَنَهُ، وَالْجَدَّعُ: الْفَطْعُ، قوله «يَجِدُ عَلِيٌّ»: أي: يَغْضَبُ.

١٥٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُخَدِّثُونَ، فَإِن يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مِنْ رِوَايَةِ عَائِشَةَ، قَالَ ابْنُ وَهَبٍ: «مُخَدِّثُونَ» أي: مُلْهَمُونَ.

١٥٠٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «شَكَأَ أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا (يَعْنِي: ابْنَ أَبِي وَقَّاصٍ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا، فَشَكَرُوا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، إِنَّ هَؤُلَاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لَا تُحْسِنُ تُصَلِّي، فَقَالَ: أَمَا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أَصَلِّي بِهِمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا أَحْرِمُ^(١) عَنْهَا، أَصَلِّي صَلَاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الْأَوَّلِينَ، وَأَجِفُّ فِي الْآخِرِينَ، قَالَ: ذَلِكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ، وَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رَجُلَيْنِ إِلَى الْكُوفَةِ، يَسْأَلُ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ، فَلَمَّ يَدْعُ مَسْجِدًا إِلَّا سَأَلَ عَنْهُ، وَيُنْشِئُونَ مَعْرُوفًا، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِيَنِي عَيْسَ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ «أَسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ» يَكْتُمُ أَبَا سَعْدَةَ، فَقَالَ: أَمَا إِذْ نَشَدْتَنَا، فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لَا يَسِيرُ بِالسَّرِيرِ، وَلَا يَقْبَسُ بِالسُّوَيْتِ، وَلَا يُعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللَّهِ لَأَدْعُونَ بِثَلَاثٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا، قَامَ رِيَاءً، وَسَمِعْتَهُ، فَأَطْلُ عُمُرَهُ، وَأَطْلُ فُقْرَهُ، وَعَرَضُهُ لِلْفِتَنِ!! وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْثُونٌ، أَصَابَنِي تَخَوُّهُ سَعْدٌ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ الرَّوَّارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: فَأَنَا زَائِنَةُ بَعْدَ قَدْ سَفَطَ خَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلجَوَارِي فِي الطَّرِيقِ فَيُعْمِرُهُنَّ^(٢) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

(١) «لَا أَحْرِمُ» أي لا أتقص منه شيئاً «فأركد» أي أطيل القيام في الأولين.

(٢) ذكر الإمام النووي رحمه الله عدة أدلة من الكتاب والسنة على كرامات الأولياء، منها قصة مريم حين كان يدخل عليها زكراها عليه السلام، فيرى عندها العجب العجيب، يرى فاكهة الصيف في وقت الشتاء، وفاكهة الشتاء في وقت الصيف، فيسألها من أين لك هذا وليس =

١٥٠٤ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عمرو بن نُعَيْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاصَمَتَهُ «أُرْوَى بِنْتُ أَوْسٍ» إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ، وَادَّعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْئاً مِنْ أَرْضِهَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: «أَنَا كُنْتُ أَخَذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئاً، بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَ: «مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئاً مِنَ الْأَرْضِ ظُلْماً، طَوَّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا، فَقَالَ سَعِيدٌ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَافِرَتُهُ، فَأَغْمِ بَصَرَهَا، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا». قَالَ: «لَمَّا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيِّنَتَا هِيَ تَمْسِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وفي رواية لسلم «أَنَّ رَأْفَا عَمِيَاءَ ثَلَاثِينَ الْجُدْرَ، تَقُولُ: أَصَابَنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ، وَأَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى بَيْتٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمَتُهُ فِيهَا، فَوَقَعَتْ فِيهَا، فَكَانَتْ قَبْرَهَا».

١٥٠٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «لَمَّا خَضِرَتْ أَخَذَ، دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مُقْتُولاً فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي عَزْرٌ عَلَيَّ بِشَيْءٍ، غَيْرَ نَفْسِي وَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَأَقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا!! فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ

في البلد شيء منه؟ فضول: هو من عند الله، كما ذكر لها كرامة أخرى وهي أن تهرز شجرة النخيل اليابسة فيساقط منها الرطب، ولم تكن نبيئة حتى نقول إن هذه معجزة، ثم ذكر قصة الطعام الذي قدم لضبوف أبي بكر رضي الله عنه، فإنهم قد أكلوا وشبعوا ولم يتقص شيء من الطعام، بل زاد على ما كان عليه، حتى أكل منه جمع غفير، وهذه بلا شك كرامة لسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

ثم ذكر قصة «سعد بن أبي وقاص» ودعوته نبي من افتري عليه، واتهمه بأنه كان لا يعدل في حكمه بين الناس، ويؤثر أقاربه على غيرهم، وقد استجاب الله دعاءه وهي كرامة أيضاً، ثم ذكر قصة «سعيد بن زيد بن نُعَيْلٍ» ودعوته علي «أرْوَى بنت أَوْسٍ» أن تفقد بصرها، وتموت في أرضها، لأنها اتهمته بأنه اغتصب شيئاً من أرضها، وقد استحسب دعوته فيها، وذكر كرامات أخرى، وكلها تثبت مذهب أهل السنة والجماعة، في ثبوت كرامات الصالحين، قال في الجوهرة:

وَأَلْبَسَنَ لِلْأَوْلِيَاءِ الْكِرَامَةِ زِمْنَ لِنَفْسِهَا فَأَلْبَسَهُنَّ كِلَانَهُ

وحادثة عبد الله والد جابر رضي الله عنهما تحققت فيها الكرامة، حيث قال لولده جابر: ما أَرَانِي إِلَّا مُقْتُولاً أَوَّلَ النَّاسِ، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَاسْتَخْرَجَ وَلَدَهُ جُنَّتَهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَكَانَتْ عَلَى حَالِهَا وَهَذِهِ كِرَامَةٌ أُخْرَى.

قَبِيلِي، وَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِهِ، ثُمَّ لَمْ نَطْبُثْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَحْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْرَ أَذْيِهِ، فَجَعَلْتُهُ فِي قَبْرِ عَلِيٍّ جَدِّهِ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٥٠٦ - وَعَنْ أَبِي رَضِيٍّ الرَّحْمَنِ اللَّهُ عَنَّهُ «أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِضْبَاحَيْنِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا، صَارَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مِنْ طَرَفٍ، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّ الرَّجُلَيْنِ «أَسْبَدُ بْنُ حُضَيْرٍ»، وَ«عَبَّادُ بْنُ بَشِيرٍ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

١٥٠٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ عِنْدَ سَرِيَّةٍ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ «عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَذَاةِ - بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ - ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذَيْلٍ يُقَالُ لَهُمْ: «بَنُو لِحْيَانَ» فَتَفَرُّوا لَهُمْ، بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَجُلٍ رَامَ، فَاقْتَضُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا أَحْسَسَ بِهِمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ، لَجَّؤُوا إِلَى مَوْضِعٍ، فَأَخَاطَ بِهِمُ الْقَوْمَ، فَقَالُوا: انْزِلُوا، فَأَعْطُوا بِأَيْدِيكُمْ^(١)، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَنْ لَا نَقْتُلَ مِنْكُمْ أَحَدًا، فَقَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ: أَيُّهَا الْقَوْمُ أَمَا أَنَا، فَلَا أَنْزِلُ عَلَى ذِمَّةِ كَافِرٍ^(٢): اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ ﷺ، فَرَمَوْهُمْ بِالثَّبَلِ فَنَقَلُوا عَاصِمًا، وَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ عَلَى الْعَهْدِ^(٣) وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ «حَنْبَبٌ»، وَ«زَيْدُ بْنُ الدُّنَيْثَةِ» وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّتُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ، فَرَمَوْهُمْ بِهَا. قَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوْلُ الْغَدْرِ، وَاللَّهُ لَا أَصْحَابَكُمْ إِنْ لِي بِهَذَا أَسْوَأَ - يُرِيدُ الْقَتْلَى - فَجَرَّوهُ

(١) «انزلوا فأعطوا بأيديكم» أي استسلموا لنا ولا تقتلوا أحداً منكم.

(٢) «لا أنزل على ذمة كافر» أي لا أتق بعهدهم وكلامهم، وسأقاتل حتى الموت والشهادة، فرمهم بالسهم فاستشهد عاصم.

(٣) «ونزل ثلاثة على العهد» أي العهد الذي عاهدوهم عليه ألا يقتلوا أحداً منهم، ثم غدروا بهم، وهؤلاء الثلاثة «حَنْبَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» و«زَيْدُ بْنُ الدُّنَيْثَةِ» و«عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ» وقد وقعوا جميعاً في الأسر، ولما شعر ابن طارِقٍ بالخيانة والغدر، أبى أن يستسلم فقتلوه، ثم باعوا الاثنين بمكة، وفي الحديث أن حَنْبَباً - وهو أميّرٌ - كان يأكل عنقوداً من العنب، وليس بمكة في ذلك الحين حبة عنب، وهذه كرامة لحَنْبَبٍ رضي الله عنه.

وعالجوه، فأبى أن يضحيتهم، فقتلوه، وانطلقوا بخبيب، وزيد بن الدثنة، حتى باعوهما بسكة بغداد وقعة بدر، فابتاع «بشر الحارث» بن عامر بن نوفل بن عبد مناف «خبيبا»، وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر، فلبث خبيب عندهم أسيراً، حتى اجتمعوا على قتله، فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستجد بها فأعارتها، فدرج بني لها وهي عاقلة حتى أتاه، فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده، ففرغت فرجة عرفها خبيب، فقال: أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك! قالت: والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب، فوالله لقد وجدته يوماً يأكل قطعاً من عنب في يده وإنه لموتق بالحديد وما يمكة من ثمره، وكانت تقول: إنه لرزق رزقه الله خبيبا، فلما خرجوا به من الحزم ليقتلوه في الجبل، قال لهم خبيب: دعوني أصلي ركعتين، فتركوه، فركعتين، فقال: والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت! اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدءاً^(١)، ولا تنبئ منهم أحداً، وقال:

قلنت أباي حين أقتل مسلماً على أي جنب كان لله مضرب

(١) أحصهم عدداً واقتلهم بدءاً أي أحص عددهم، واقتلهم جميعاً فلا تبقى منهم أحداً، ولم تضي سناً حتى قتلوا جميعاً فلم يبق منهم أحد، وهذه كرامة أخرى، وقد وصل خبرهم إلى رسول الله ﷺ بواسطة جبريل، فأخبر الرسول أصحابه بذلك.

تنبيه: قال الإمام السبكي رحمه الله: الدليل لنا على ثبوت الكرامات وجوه:

١ - منها ما شاع وذاع، بحيث لا ينكره إلا جاهل معاند، أنواع الكرامات للعلماء والصالحين، الجاري مجرى شجاعة علي، وسخاء حاتم، بل هو أشهر وأظهر، ولا يعاند فيه إلا من طمس بصره.

٢ - ومنها قصة مريم من جهة حبلها من غير زوج، وحصول الرطب الطري من الجذع اليابس، ووجود الرزق عندها في غير أوان حضور أسبابه، وهي لم تكن نبية لاشتراط الذنوبة في النبوة.

٣ - ومنها قصة أصحاب الكهف، فإن لبثهم ثلاثة مائة سنة وزيادة نياماً، وهم أحياء من غير شراب ولا غذاء من جملة الخوارق، ولم يكونوا أنبياء، ولم تكن الحادثة معجزة، فتعين أنها كرامة.

٤ - ومنها قصة «أسف بن برخيا» مع سليمان عليه السلام في حمل عرش بلقيس إليه، قبل أن يرتد إليه بصره، ولم يكن نبياً. ولو أراد المرء استيعاب الكرامات، لما كفته أسواق المال، ولا أوراق أعمال. اهـ. باختصار.

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَلْوٍ مَمْرُوعٍ
وَكَانَ «حُيَيْبٌ» هُوَ سَنٌّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ نُتِلَ ضَبْرًا الصَّلَاةَ، وَآخِرَ - يَعْنِي النَّبِيَّ
ﷺ - أَصْحَابَهُ يَوْمَ أَصِيبُوا خَيْرَهُمْ، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى «عَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ»
جِئْنَا خُدَيْبِيَا أَنَّهُ قُتِلَ أَنْ يُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَتْلَ رَجُلًا مِنْ عَظْمَائِهِمْ،
فَبَعَثَ اللَّهُ لِعَاصِمٍ مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبِيرِ، فَخَمَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ^(١)، فَلَمْ يَقْدِرُوا أَنْ
يَقْطَعُوا مِنْهُ شَيْئًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَوْلُهُ: «الْهَدَاةُ»: مَوْضِعٌ. «وَالظُّلَّةُ»: السَّحَابُ. «الدَّبِيرُ»: النَّحْلُ.
وَقَوْلُهُ: «افْتَلَهُمْ بِدَا» جَمْعُ بَدَا وَمَعْنَاهُ: افْتَلَهُمْ مُتَفَرِّقِينَ فِي الْقَتْلِ، وَاجِدًا بَعْدَ
وَاجِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ.

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ سَبَقَتْ فِي مَوَاضِعِهَا مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، مِنْهَا
حَدِيثُ الْعَلَامِ، الَّذِي كَانَ يَأْتِي الرَّاهِبَ وَالسَّاحِرَ، وَمِنْهَا حَدِيثُ جَرِيحٍ، وَحَدِيثُ
أَصْحَابِ الْغَارِ الَّذِينَ أَطْبَقَتْ عَلَيْهِمُ الصَّخْرَةُ، وَحَدِيثُ الرَّجُلِ الَّذِي سَمِعَ صَوْتًا
فِي السَّحَابِ يَقُولُ: إِنِّي حَدِيقَةٌ فَلَانٍ، وَغَيْرُ ذَلِكَ، وَالذَّلَائِلُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ
مَشْهُورَةٌ، وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

١٥٠٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «مَا سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ يَقُولُ لِشَيْءٍ قَطُّ: إِنِّي لَأُظَنُّ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يُظَنُّ»^(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



(١) هذه من الكرامات لعاصم رضي الله عنه، حيث أرسل الله عز وجل سحابة من النحل،
تلتصق من أراد الاقتراب منه، وبذلك حماه الله أن يتألموا شيئاً من جسده، ليشفوا ما في
صدورهم من الحقد الدفين، على هذا البطل المنوار.

(٢) هذه من الكرامة لسيدنا عمر رضي الله عنه، حيث كان من الملمعين، وكانت له فِرَاسَةٌ فِي
مَا يَقُولُهُ أَوْ يَعْتَقِدُهُ، فِي الْأَشْخَاصِ، وَالْأُمُورِ الَّتِي يُبْدِيهَا، وَهَذَا كُلُّهُ مِنْ أَثَرِ نُورِ الْإِحْلَاصِ
وَالْإِيمَانِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «تَقَوُّوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ».